الفرصة 45

هل يمكن أن تصبح أكبر 500 شركة عالمية (في قائمة فورتشن) كلها افتراضية بالكامل؟

شركات رقمية بالكامل

ربما يأتي الوقت الذي تحصد فيه الشركات الافتراضية العاملة في الواقع الرقمي إيرادات أكثر من الشركات القائمة في العالم الحقيقي.

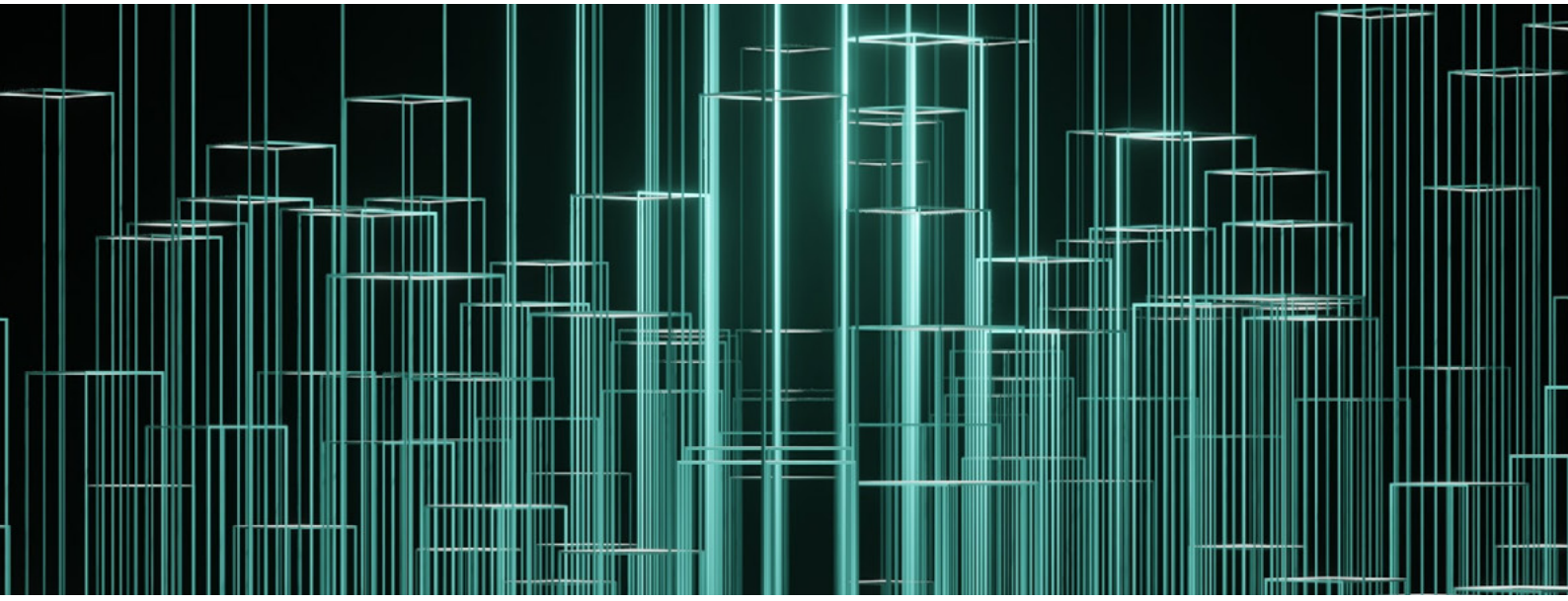

التوجهات العالمية الكبرى
الواقع الرقمي

الاتجاهات السائدة
الاقتصاد الرقمي
مستقبل الأهداف والعمل
الميتافيرس

القطاعات المتأثرة
تقنية المعلومات والاتصالات
السلع الاستهلاكية والخدمات والبيع بالتجزئة
أمن المعلومات والأمن السيبراني
علم البيانات والذكاء الاصطناعي وتعلّم الآلة
التعليم
الخدمات المالية والمستثمرون
التقنيات الغامرة
البنية التحتية والبناء
التأمين وإعادة التأمين
الخدمات اللوجستية والشحن والنقل
وسائل الإعلام والترفيه
العقارات

الواقع الحالي

مع توسع نطاق التجارة الإلكترونية، أحدثت العلامات التجارية الرقمية الأصلية (DNBs)، والتي تُسمى أيضاً بالشركات الافتراضية الأصلية (NVCs)،[748] تغيّراً جذرياً في السوق. فقد نما هذا النوع من الشركات الموجودة في العالم الرقمي بالكامل بمعدل ثلاثة أضعاف معدل سوق التجارة الإلكترونية الإجمالي، فيما حققت الشركات الأسرع نمواً زيادة في الإيرادات من 50 مليون دولار إلى مليار دولار في غضون أربع إلى ثمان سنوات.[749]

ومما لا شك فيه أننا نشهد زيادة ملحوظة في إمكانية الوصول إلى الإنترنت والوقت الذي يقضيه الفرد في استخدامه، وهو ما يمثل مؤشرات إيجابية لمؤسسي هذا النوع من الشركات الرقمية، ومشغليها، وكذلك عملائها المستفيدين من خدماتها أو منتجاتها.[750]وتظهر الإحصائيات أن مدة الاتصال بشبكة الإنترنت حول العالم قد بلغت أكثر من 12.5 تريليون ساعة في عام 2021،[751] وأن أكثر من ثلثي سكان العالم يستخدمون الهاتف المحمول، مع وصول عدد المستخدمين إلى ما يزيد قليلاً عن 5 مليارات بحلول نهاية عام 2021.[752] كما بيّنت الإحصائيات أن 63٪ من سكان العالم يتمتعون بإمكانية الوصول إلى الإنترنت،[753] ويقضون حوالي ساعتين و 27 دقيقة يومياً على وسائل التواصل الاجتماعي.[754]

هذه التوجهات تختلف إلى حد كبير من دولة إلى أخرى، حيث يقضي المقيمون في الدول ذات الأسواق الناشئة معظم وقتهم على وسائل التواصل الاجتماعي، وذلك ربما بسبب زيادة عدد السكان الأصغر سناً، أي أولئك الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و 24 عاماً.[755]

والجدير بالذكر أن هذا النوع من العلامات التجارية الرقمية الأصلية يزدهر في ظل الاقتصاد التشاركي واقتصاد الأعمال المستقلة، وفي المقابل تدعم هي الأخرى هذا التوجه الجديد في الاقتصاد. ولذا، تعيد أوروبا والمملكة المتحدة [756] والولايات المتحدة الأمريكية النظر في الوضع الوظيفي للعاملين ضمن اقتصاد الأعمال المستقلة.[757] ومن المتوقع أن يشكل العمال المستقلون حوالي 10٪ من مجموع العاملين بنظام العمل الحر بحلول عام 2023 وأن يصل عدد العمال المستقلون إلى 78 مليون شخص وأن ينمو مجمل الأجور المدفوعة إلى 300 مليار دولار تقريباً.[758] وقد شكلت عائدات منصات النقل والمواصلات وخدمات التوصيل 83٪ من إجمالي إيرادات منصات العمل المستقل في عام 2021 فيما كانت الهند مصدر 25٪ من القوى العاملة التي تعمل عبر الإنترنت.[759] وتتمتع الولايات المتحدة الأمريكية بأحد أكبر الاقتصادات المستقلة في العالم بما يعادل 44٪ من حجم هذا الاقتصاد العالمي.[760] وهناك دول أخرى تشهد أيضاً نمواً في الاقتصاد المستقل، ومنها البرازيل وفرنسا والهند والمملكة المتحدة.[761] ويمتد تأثير الاقتصاد المستقل في قطاع الشركات الناشئة والتوظيف في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا،[762] إذ لا يقل عدد العاملين في قطاع الأعمال المستقلة في مصر عن 14 مليون شخص.[763] وسيستمر هذا الاقتصاد بالنمو ومن المتوقع أن تصل عائداته حول العالم إلى 455 مليار دولار بحلول عام 2023.[764]

الفرصة المستقبلية

مع تزايد نشاط الأفراد في العالم الرقمي، يزداد عدد العلامات التجارية الرقمية الأصلية وتأثيرها الاقتصادي، إذ تمكّن رواد الأعمال من تطوير وتوسيع نطاق أعمالهم الجديدة بوتيرة سريعة، مما يؤدي إلى تحفيز المنافسة، وجذب العميل، والنمو بطريقة مشابهة لنمو الشركات متعددة الجنسيات في بداياتها.[765]

مع الوقت، هذه الشركات الافتراضية الكبرى ستكون قادرة على تحديد معايير الأسواق، وستستمر في النمو والتفوق على شركات العالم الواقعي لتصبح محركات للنمو، وتشكل أكبر الشركات على مستوى العالم من حيث الإيرادات -وذلك دون أي وجود مادي. فقد أصبح الاقتصاد العالمي مدفوعاً بشكل متزايد بالسلع والخدمات الرقمية، إذ تعمل العديد من الشركات ونماذج الأعمال بالكامل ضمن المساحات الرقمية التي تتيح التفاعل مع العملاء والموردين والموظفين عن بُعد. وفي مثل هذه الحالات، تقيم الشركات مقراً لها في العالم الحقيقي للأغراض القانونية والمالية فقط. ويتيح الواقع الرقمي للشركات فرصة لترسيخ وجودها وبناء الأسواق، مما يطرح أسئلة قانونية ومالية وثقافية لا يجب أن نغفل عنها، حيث ستحتاج التشريعات إلى المراجعة من أجل تمكين نمو الشركات الافتراضية الأصلية، وفي الوقت نفسه حماية المستثمرين والمستهلكين. وتسعى العلامات التجارية الرقمية الأصلية إلى تلبية متطلبات مستخدمي العالم الرقمي، لتشمل خدماتها إدارة العقارات والرموز المشفرة، وتوجيه الأفراد للالتزام بالمبادئ والتشريعات التي تحكم ساحات الواقع الرقمي المختلفة، إلى جانب المنتجات والخدمات التي تعزز الحياة في الواقع الرقمي في مختلف المجالات مثل الترفيه والتعليم والخدمات المالية والهوية وغيرها.

الفوائد

توفير بيئة عمل مفتوحة تعزز الرشاقة المؤسسية لدى الشركات من أجل استقطاب العملاء، وتوفير المزيد من فرص العمل والمرونة في التوظيف، إلى جانب تعزيز ريادة الأعمال، والنمو المتسارع نتيجة لتجاوز الحدود الجغرافية.

المخاطر

من شأن السلوك الاحتيالي في البيئات التي تفتقر إلى التشريعات واللوائح التنظيمية الكافية أن يقلل من ثقة المستهلك في الشركات العاملة في تلك البيئات، إلى جانب زيادة مخاطر الأمن السيبراني، وضرورة العودة إلى نموذج الشركة متعددة الجنسيات في حال عادت العلامات التجارية إلى الوجود المادي.

من المتوقع أن يشكل العمال المستقلون حوالي

10٪
من مجمل العاملين بنظام العمل الحر

بحلول عام 2023